المنار

١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام : إن للإسلام صوى و « منارا » كمنار الطريق

(مصر رمضان سنة ١٣٢٥ — آخره الاثنين ٦ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٠٧)

باب تفسير القرآن الحكيم

(مقتبس من الدروس التي كان يلقيها الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده رضي الله عنه)

قال الأستاذ الإمام رحمه الله تعالى ما مثاله مع شيء من التفصيل : إذا كان كل فرد من أفراد المسلمين مكلفا بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمقتضى الوجه الأول في تفسير الآية فهم مكلفون بمقتضى هذا الوجه الثاني أن يختاروا أمة منهم تقوم بهذا العمل لأجل أن تتقنه وتقدر على تنفيذه إن لم يوجد ذلك بطبعه كما كان في زمن الصحابة فإقامة هذه الأمة الخاصة فرض عين يجب على كل مكلف أن يشترك فيه مع الآخرين ولا مشقة في هذا عليها لأنه يتيسر لأهل كل قرية أن يجتمعوا ويختاروا منهم من يرونه أهلا لهذا العمل - وعبارة الأستاذ : ويختاروا واحدا منهم أو أكثر ، كأنه يريد بالواحد أن ينضم إلى من يختار من سائر القرى والبلاد لأجل الضرب في الأرض للدعوة إلى الإسلام في غير بلاده أو لإقامة بعض الفرائض والشعائر أو إزالة بعض المنكرات من بلد آخر من بلاد المسلمين - وإلا فالواجب على أهل القرية أن يختاروا جماعة يصح أن يطلق

عليهم لفظ الامة ويصدقوا ما تصفه بالاتحاد والقوة ليتولوا القيام بهذه الفريضة فيه كما يجب ذلك في كل مجتمع اسلامي سواء كان في الحواضر والبوادي . فان معنى الامة يدخل فيه معنى الارتباط والوحدة التي تجعل أفرادها على اختلاف وظائفهم وأعمالهم حتى في القيام بهذه الفريضة عند تشعب الأعمال فيها كأنهم شخص واحد كما هو ظاهر، وصرح به الاستاذ في هذا المقام

قال وهذه الامة يدخل في عملها الامور العامة التي هي من شأن الحكام وأمور العلم وطرق افادته ونشره وتقرير الاحكام وأمور العامة الشخصية . ويشترط فيها العلم بذلك ولذلك جعلت أمة وفي معنى الامة القوة والاتحاد وهذه الامور لا تتم الا بالقوة والاتحاد فالامة متحدة لا تتغير ولا تنقلب من الاغراض ولا تشعر بالضعف يوما ما فتترك ما عهد اليها وهو ما لو ترك لتسرب الفساد الى مجموع المسلمين . وقد كان المسلمون في الصدر الاول لاسيما في عهد الخليفتين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على هذه الطريقة فقد كانت خاصة الصحابة الذين عاشروا النبي صلى الله عليه وسلم وتلقوا عنه متواصلين متكافلين يشعر كل منهم بما يشعر به الآخر من الحاجة الى نشر الاسلام وحفظه ومقاومة كل ما يمس شيئا من عقائده وآدابه وأحكامه ومصالح أهله وكان سائر المسلمين تبعا لهم . ولا نتكلم هنا فيما طرأ على الاسلام فأزال تلك الوحدة ولكننا نذكر ما يجب أن تكون عليه الامة الداعية الى الخير الآمرة بالمعروف الناهية عن المنكر لتؤدي هذه الواجبات التي هي قوام الوحدة وحفاظها فان أعمالها لا تتم الا بأمور كثيرة نقول ونذكر أمورا مهمة على سبيل المثال تفصيلا ولم يذكرها الاستاذ فنقول

(١) العلم التام بما يدعون اليه — ذكر الاستاذ ذلك ولم يبينه هنا وقال في موضع آخر ان أول ما يجب على هؤلاء الدعاة العلم بالقرآن والعلم بالسنة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وسلف الأمة الصالح وبالقدر الكافي من الأحكام ، فهذا شيء من البيان وهو في نفسه يحتاج الى بيان وتفصيل أهمه ان العلم بالقرآن إنما يطلب فيه قبل كل شيء الى كونه هدى وعبرة وموعظة على نحو تفسيرنا هذا وكذلك السنة وما صح من أقوال الرسول وسيرته وينبغي في هذا أيضا الى الفرق بين ما نقل قولا أو عملا وما صح سندا وما ليس كذلك

(٢) العلم بحال من توجه اليهم الدعوة في شؤونهم واستعدادهم وطبائع بلادهم وأخلاقهم وما يعبر عنه في عرف العصر بحالهم الاجتماعية وقد روي ان من أسباب ارتضاء الصحابة بخلافة أبي بكر كونه أنسب العرب وليس معنى كونه أعلم بالانساب انه كان عنده كتاب «بحر الانساب» يراجع فيه وإنما معناه انه كان أعلمهم بأحوال قبائل العرب وبطونها وتاريخ كل قبيلة وسابق أيامها وأخلاقها كالشجاعة والجبن والامانة والخيانة ومكانها من الضعف والقوة والغنى والفقر وما كان إقدامه — مع لينه وسهولة خلقه التي يعرفها له كل أحد حتى الافرنج — على حرب أهل الردة الا لهذا العلم الذي كان به على بصيرة لم يهب ولم يخف وقد خاف عمر وأصحابه على شدته المعروفة على الكافرين والمنافقين أي خاف أن تضعفه بمحاربتهم شوكة الاسلام . حتى قال أبو بكر والله لو منعوني عقالا مما كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه فسدته قوة العلم لا قوة الجهل والعلم الخاص بحال من توجه اليهم الدعوة من هذه الوجوه لا بد أن يكون فرعا للعلم بهذه العلوم في عمومها

ARCHIVE

(٣) مناشيء علم التاريخ العام ليعرف الفساد في العقائد والأخلاق والعادات فيبنون الدعوة على أصل صحيح ويعرفون كيف تنهض الحجة ويبلغ الكلام غايته من التأثير وكيف يمكن نقل هؤلاء المدعوين من حال الى حال . ولهذا كان القرآن مملوءا بعبر التاريخ

(٤) علم تقويم البلدان لبعد الدعاة لكل بلاد منها عدتها اذا أرادوا السفر اليها وقد كان الصحابة رضي الله عنهم أعلم أهل زمانهم بالتاريخ وما يسمى الآن بتقويم البلدان والجغرافية ولذلك أقدموا على الفتوح ومحاربة الامم فانتصروا عليهم بالعلم لا بالجهل فلو كانوا يجهلون مسالك بلادهم وطرقها ومواقع المياه وما يصلح موقعا للقتال فيها لهلكوا وكان الجهل أول أسباب هلاكهم . ومن قرأ ما حفظ من خطبهم وكتبهم التي كانوا يتراسلون بها ومحاوراتهم في تدبير الأعمال يظهر له ذلك بأجلى بيان

قال الاستاذ الامام رحمه الله ومن الناس من يحتقر التاريخ وتقويم البلدان

التي هو فرع من فروعها أشد هؤلاء لا بأنفسهم وأمتهم، فقد قطعوا الصلة بينهم وبين القدوة الصالحة من سلفهم حتى صار أكثر المسلمين لا يعرفون مبدأ الاسلام ولا كيفية نشأته ولا كيف انتهوا اليه فالتاريخ يعرف الانسان بنفسه من حيث هو متدين إن كان له دين أو من حيث هو إنسان إن كان من بني الانسان وما أضر بالفقه شيء كالجهل بالتاريخ لأنا لو حفظنا تاريخ الناس ومنه عاداتهم وعرفهم ومصالحهم في البلاد التي كان فيها المجتهدون الواضعون لهذا الفقه لكنا نعرف من أسباب خلافهم ومدارك أقوالهم ما لا نعرفه اليوم فما كان ذلك الخلاف جزافا ولا عبثا أليس الشافعي وضع بعد مجيئه الى مصر مذهبا جديدا غير المذهب القديم الذي كان عليه أيام لم يكن يعرف غير الحجاز والعراق ؟ وكذلك كان ما خالف به أبو يوسف أستاذه أبا حنيفة مما يرجع الكثير منه الى ما اختبره من حال الناس في معاملاتهم ومصالحهم وعرفهم فيالله كيف ينتسب امرؤ الى إمام ويشتغل بعلم مذهبه وهو لا يعرف تاريخه وتاريخ عصره !! وجملة القول أن الجاهل بالتاريخ لا يصلح أن يكون من الأئمة الداعية الى الاسلام الآمرة بالمعروف الناهية عن المنكر في الأمور العامة على الوجه الذي يرضي الله

(٥) علم النفس وهو يساوي علم التاريخ في المكانة والفائدة أي العلم الباحث عن قوى النفس وتصرفها في علومها وتأثير علومها في أعمالها الإرادية - مثال ذلك أن الاصل أن يكون العمل تابعا للعلم ولكن كثيرا من الناس يعتقدون أن عمل كذا ضار ويأتونه وعمل كذا نافع ويتركونه (والمحرم شرعا كله ضار والحلال كله نافع) فما هو السبب في ذلك وهل يحسن دعوتهم الى الخير وإقناعهم بترك الشر من لا يعرف لماذا تركوا الخير واقترفوا الشر ؟ فهذه المعرفة من علم النفس الذي يؤخذ منه أن من العلم ما يكون صفة للنفس حاكمة على إرادتها مصرفة لها في أعمالها ومنه ما هو صورة لمرض الذهن لا أثر لها في الارادة فلا تبعث على العمل وإنما يكون مظهره القول أحيانا - وقد كان الصحابة عليهم الرضوان على حظ عظيم من هذا العلم فإنهم كانوا بسلامة فطرتهم وذكاء قريحتهم وباهتداء القرآن بآياته والرسول ببيانه وسيرته على بصيرة من هذا العلم وان لم يتدارسوه بطريقة صناعية

فقد كان علمهم به كعلم الواضعين له من الحكماء أو أرسخ كما يدل عليه ما أثر عنهم من الحكم وما احتجوا به في الدعوة ، وظهروا به في مواطن الحجة ، وعبارة الاستاذ الامام في هذه المسألة ، ولا تظنوا أن الصحابة لم يكن عندهم شيء من هذا العلم اذ لم يكونوا يدرسونه في الكتب ويتلقونه من المعلمين فانكم اذا قرأتم التاريخ وعرفتم كيف كانوا يتجالدون في الحروب ، و(يتجادلون) في مواقع الخطب ، بمجرد الفطرة التي حدثنا عنها أمكنتكم أن تعرفوا مكانتهم منه . نعم ان الانسان في كل زمن يحتاج الى نوع من طرق التعليم غير ما كان في الزمن الذي قبله فالحقيقة الواحدة قد تختلف طرق العلم بها باختلاف الزمان والمكان والاحوال

(٦) علم الاخلاق وهو العلم الذي يبحث فيه الفضائل وكيفية تربية النفس عليها ومن الرذائل وطرق توقيه منها وهو ضروري وما ورد فيه من الآيات والاحاديث وآثار الصحابة والتابعين يعني شهرته واستفاضته عن إطالة الكلام فيه . وقد خطر ببالي الآن كلمة مر رضي الله عنه في الحياة الزوجية فأحببت أن أوردها وهي ... لامرأة ... اذا كانت احداكن لا تحب الرجل منا فلا تخبره بذلك فان أقل البيوت ما بني على المحبة وانما الناس يتعاشرون بالحسب والاسلام ، فهذه الكلمة الجليلة لا تخرج بالبداهة هكذا الا من فم حكيم قد انطوى في نفسه علم الأخلاق وعلم الاجتماع أيضاً ووضع ذلك على أحوال الناس واختبرهم أتم الاختبار

(٧) علم الاجتماع ولم يذكره الاستاذ الامام تفصيلا ولا اجمالا ولعل سبب ذلك عدم وجود كتب فيه بالعربية يرغب طلاب الأزهر فيها الا مافي مقدمة ابن خلدون وهو العلم الذي يبحث فيه عن أحوال الأمم في بداوتها وحضارتها وأسباب ضعفها وقوتها وتدليها وترقيها على أن هذا العلم مستمد من علم التاريخ وعلم الاخلاق فمن كان له حظ عظيم منهما فانه قد يستغني بهما عن هذا العلم في بناء الدعوة والارشاد ، على قواعد الحكمة والسداد ، وان كانت دراسته مزيد كمال فيه ولي فوائده العظيمة وقد ذكرته للترغيب فيه وحث أهل الاستعداد منا على التصنيف فيه والاستفادة بما صنفه الغربيون في ذلك ليتمكن كل مريد له من

ARCHIVE

تناوله اذ ليس كل مطلع على التاريخ وعلم الاخلاق أهلا لاستنباط قواعد علم الاجتماع منهما وانما يكون ذلك للاقلين من العقلاء وهم لا يستغنون عن الوقوف على ما اهتدى اليه من كثير في ذلك من قبلهم . وقد جاء في القرآن كثير من قواعد هذا العلم فغفل عنه أكثر المفسرين ولم يهتد الى بعضه الا قليل منهم اذ لم يكن هذا العلم مدونا في عهدهم فينبههم الى ذلك . وقد تقدم في تفسيرنا هذا بيان كثير من تلك القواعد وسنعقد له فصلا حافلا في مقدمة التفسير التي نبين فيها هدى القرآن في جملته ان شاء الله تعالى

(٨) علم السياسة وقد ذكره الاستاذ الامام هنا مجملا وليس مراده به السياسة الشرعية التي كتب فيها ابن تيمية وغيره وان كانت مما لا يستغنى عنها ولكنها داخلة في علم الكتاب والسنة والاحكام وانما المراد به العلم بحال دول العصر وما بينها من الحقوق والمعاهدات وما لها من طرق الاستعمار . فالأمة التي تؤلف للدعوة في بلاد غير بلاد المسلمين المستقلة لا يتيسر لها ذلك اذا لم تكن عارفة بسياسة حكومة تلك البلاد [illegible] حال من توجه اليهم الدعوة . والسياسة بهذا المعنى لم تكن في عصر الصحابة

(٩) العلم بلغات الأمم التي تراد دعوتها وقد ورد في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بعض الصحابة بتعلم اللغة العبرانية لأجل اليهود الذين كانوا مجاورين له حتى أنهم كانوا قد استعربوا . فما كانت معرفة لغتهم الاجابة الا مزيد كمال في الفهم عنهم ومعرفة حقيقة شأنهم . ولا يقال ان الأمة التي تؤلف للدعوة الى الاسلام يمكنها أن تستغني عن تعلم لغات الأمم بالمترجمين من غير المسلمين فانها ان ظفرت بالمترجم الاجنبي الأمين لا يتيسر لها أن تفهم من حقيقة الدين عند الترجمة ما يفهمه العالم المسلم وانما يلجأ الى مثل ذلك عند الضرورة أما اذا أمكن تأليف جمعية الدعوة فالواجب أن يكون فيها من المسلمين العارفين باللغات من يكفيها الحاجة الى ترجمة الاجنبي كما تفعل جمعيات الدعوة الى النصرانية فان افرادا منها يتعلمون لغات جميع الأمم . ولم يبين الاستاذ الامام هذا في الدرس لأنه لم يتعمد الى بيان كل ما يتوقف عليه العمل في تعميمه

وكلاه وإنما ذكر ما ذكره على سبيل المثال لتنبيه الأذهان، والترغيب فيما يتيسر لأهل الأزهر في هذا الزمان، ولو شرع في هذا المقام فوائد علم اللغات الاجنبية وتوقف ما يجب من الدعوة الى الاسلام عليها لقام أعداء الاصلاح وخاذلو الدين القاعدون له كل مرصد يصيحون في الجرائد والمحافل بأن الشيخ المفتي يريد أن يهدم الدين في الأزهر بحث طلابه على تعلم اللغات الاجنبية كما صخبوا مثل ذلك عند حثه إياهم على تعلم التاريخ وتقويم البلدان وبعض الفنون الرياضية ولصياحهم في مسألة اللغات يكون أوضح شبهة عند الجمهور الجاهل. وليس هذا البحث بأجنبي عن التفسير بل هو أولى من مباحث الرازي في علوم اليونان وتوسع غيره في الاسرائيليات أو القرويات لأن قصدنا من التفسير بالمعنى القرآني، وطرق الاهتداء به في هذا الزمان، ولن نكون مهتدين به حتى تكون منا أمة تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر من الطرق التي يرجى نفعها وذلك يتوقف على ما ذكرناه فوجب علينا أن نبين شيئاً من بعضه

(١٠) العلم بالعلوم والفنون التي يتعلق بها الأمم التي يطلب اليها الدعوة ولو بقدر ما يفهم به الدعاة ما يورد على الدين من شبهات تلك العلوم والجواب عنها بما يليق بمعارف المخاطبين بالدعوة

(١١) معرفة الملل والنحل ومذاهب الأمم فيها ليتيسر للدعاة بيان ما فيها من الباطل فان من لم يتبين له بطلان ما هو عليه لا يلتفت الى الحق الذي عليه غيره وان دعاه اليه، ولقد كنت كتبت في سنة المنار الثالثة مقالة في الدعوة وطريقها وآدابها جعلت فيه هذا الشرط وما قبله واحداً فقلت فيه (ص ٤٨٤ م ٣)

«ثالثها – أي الشروط – الوقوف على ما عندهم من المذاهب والتقاليد الدينية والعلوم والفنون الدنيوية، ما يتعلق منها بالدعوة، ويصلح أن يكون شبهة، ومن يجهل هذا القدر كان عاجزاً عن إزالة الشبهات، وحل عقد المشكلات، ومن فاته هذا الشرط وما قبله – وهو العلم بالأخلاق والعادات – لا يقدر أن أن يخاطب الناس على قدر العقول والأحلام، كما كان شأن سادة الدعاة عليهم الصلاة والسلام، وقد علم رؤساء الجمعية النصرانية، أن ما كان من جماهم العلوم

الامر) فإن أمر الرئيس بالمشاورة يقتضي وجوبه عليه ولكن إذا لم يكن هناك ضامن يضمن امتثاله للأمر فماذا يكون إذا هو تركه . وأما هذه الآية فإنها تفرض أن يكون في الناس جماعة متحدون أقوياء يتولون الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو عام في الحكام والمحكومين ولا معروف أعرف من العدل ولا منكر أنكر من الظلم وقد ورد في الحديث «لابد أن يأطروهم على الحق أطرا»

هكذا نقل بعض الطلاب هذا الحديث عن الأستاذ الإمام وفسره عنه بأن معناه يعطفوهم أي الظالمين ويردوهم وهو كما في كنز العمال معزوا إلى أبي داود من حديث ابن مسعود «إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض . كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم» وعنه وعند أحمد [illegible] في المعاصي فنهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا» ولقد أورد الفقرة الأخيرة من الرواية الأولى في لسان العرب بضمير المفرد وقال: قال أبو عمرو وغيره قوله «تأطروه على الحق» تعطفوه عليه : اهـ

أقول ومعنى الآية على هذا الوجه أنه يجب أن تكون قوة المسلمين تابعة لهذه الأمة التي تقوم بفريضة الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي بمعنى مجالس النواب في الحكومات الجمهورية والملكية المقيدة فكأن الآية بيان لكون أمر المسلمين شورى بينهم . وما ذكره في معنى «وأمرهم شورى بينهم» «وشاورهم في الأمر» لعله يريد به أنه يمكن أن يقال فيها كذا وإلا فكل من النصين دال على وجوب كون حكومة المسلمين شورى ومجيء النص

الأول في الذكر بصيغة الجمع ، كذكره فرضا حتما كما عهد نظير ذلك في الاساليب البليغة ومر منها كثير منها (راجع تفسير « يتربصن بأنفسهن ») والنص الثاني صريح في الوجوب والتضامن فيه للأمة المخاطبة بالتكاليف في أكثر النصوص ، وأما الآية التي نفسرها تفصيل لكيفية التضامن كما يأتي مبيناً منه رحمه الله تعالى

(قال) ومما يناط بهذه الأمة وهو أصل كل معروف النظر في تعليم الجاهلين فاذا علمت ان في مكان ما طائفة من المسلمين جاهلين بما يجب اتخذت الوسائل لتعليمهم . ومن هنا يعلم فساد ما يقوله كثير من الفقهاء من أنه لا يجب عليهم أن يتصدوا لتعليم الناس ما لم يسعوا اليهم ويسألوهم - ولا يجهل أحد ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد تصدى لتعليم الناس ولم يقعد في بيته منتظرا سؤال الناس ليفيدهم وكذلك فعل الصحابة عليهم الرضوان اقتداء بهديه

(قال) ثم ان كون القائمين بالأمر والنهي أمة يستلزم أن يكون لها رياسة تديرها لأن أمر الجماعة بدون رياسة يكون مختلا فكل كون لا رياسة فيه فيه فاسد فالرأي [illegible] أعمالها وكذلك يكون رئيس هذه الأمة مصدر النظام وتوزيع الأعمال على العاملين فمنهم من يوجهون الى دعوة غير المسلمين الى الاسلام ومنهم من يوجهون الى إرشاد المسلمين في بلادهم ومقام الرياسة يختار بالمشاورة لكل عمل والكل يلاحظ من يكونون أكفاء للقيام بالواجب فيها لتكون أعمالهم مؤدية الى مقصد الأمة العام فان من معنى الأمة أن يكون للأفراد الذين تتكون منهم وحدة في القصد من أعمالهم وسيرهم فاذا اختلفت المقاصد ضعف العمل باختلاف الآراء وتشعث الرأي ولذلك جاء بعد هذه الآية النهي عن التفرق والاختلاف

(قال) ثم ان كون الأمة الخاصة منتخبة من الأمة العامة يقتضي أن تكون للعامة رقابة وسيطرة على الخاصة تحاسبها على تفريطها ولا تعيد انتخاب من يقصر في عمله لذلك ، فالأمة الصغرى المنتخبة (بفتح الخاء) تكون مسيطرة على افراد الأمة الكبرى المنتخبة (بكسر الخاء) وهذه تكون مسيطرة على الأمة الصغرى وبهذا يكون المسلمون في تكافل وتضامن

نموذج من إنجيل برنابا

الفصل الرابع والتسعون [أ]

٤ ولما قال يسوع هذا عاد فقال : « إني أشهد أمام السماء وأشهد
كل ساكن على الارض أني بريء من كل ما قال الناس عني من أني أعظم
من بشر ٥ لأني بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله [ب] أعيش
كسائر البشر عرضة للشقاء العام ٦ لعمر الله [ت] الذي تقف نفسي بحضرته
إنك أيها الكاهن لقد أخطأت خطيئة عظيمة بالقول الذي قلته ٧ ليلطف [ث]
الله بهذه المدينة المقدسة حتى لا تحل بها نقمة عظيمة لهذه الخطيئة »

٥ فقال حينئذ الكاهن : « ليغفر لنا الله [ث] أما أنت فصل لاجلنا »
٦ ثم قال الوالي وهيرودس : « يا سيد إنه لمحال أن يفعل بشر ما أنت
تفعله فلذلك لا نفهم ما تقول »

٧ أجاب يسوع : « إن ما تقوله لصدق لأن الله يفعل صلاحاً بالانسان
كما أن الشيطان يفعل شراً ٨ لأن الانسان بمثابة حانوت من يدخله برضاه يشتغل
ويبيع فيه ٩ ولكن قل لي أيها الوالي وأنت أيها الملك أنكما تقولان هذا
لانكما أجنبيان عن شريعتنا لانكما لو قرأتما عهد موسى وميثاقه [ج] [1] لرأيتما
أن موسى حول بعصاه البحر دما والتراب براغيث والندى زوبعة والنور
ظلاما ١٠ أرسل الضفادع والجرذان على مصر فغطت الارض وقتل الابكار
وشق البحر وأغرق فيه فرعون ١١ ولم أفعل شيئاً من هذه ١٢ وكل يعترف
بأن موسى هو الآن رجل ميت ١٣ أوقف [2] يشوع الشمس وشق

(أ) سورة المؤمنين (ب) الله حكيم (ت) الله حي (ث) أستغفر الله
(ج) يدله على فرعون وغرقه كرمته

(١) خر ٧ (٢) يش ١٠ : ١٢ — ١٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان في [illegible]

[illegible]

لا [illegible] الأمر [illegible]

[illegible] الله

وكل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هؤلاء

[illegible]

[illegible] سنة ١٩٥٤ [illegible]

٨ [illegible] الكاهن [illegible]

٩ [illegible]

[illegible]

١٠ [illegible] الكاهن [illegible]

١١ [illegible]

لان آلهتنا غير معدودة (٤)

١٢ [illegible] الكاهن هكذا [illegible]

١٣ [illegible] كل

[illegible] ولا [illegible]

١٤ [illegible]

١٥ [illegible]

[illegible]

١٦ [illegible] الكاهن هكذا [illegible]

١٧ [illegible] انها [illegible] هذا هو

[illegible] على كل من [illegible] ذلك

١٨ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٤١٩ [illegible] ٣٩ ٤٣٣ [illegible]

[illegible]

[illegible] الهودية [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

بكلامه [illegible]

الفصل السابع والسبعون ( )

١ [illegible]

ورحمة من الله لا راده

٢ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

٧ [illegible] الله [illegible]

٨ [illegible]

٩ [illegible] ١٠ [illegible]

[illegible]

١١ [illegible]

[illegible] الله [illegible]

١٢ [illegible] من [illegible]

[illegible]

الصادق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٣ [illegible] على [illegible] الى نشان [illegible](١)

١٤ [illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible] اسمه المبارك محمد.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] موردة [illegible]

[illegible]

[illegible]

كل [illegible]

الامر في شكل معوشاً على الحصن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (محمد الامين) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الايالة الثالثة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٥) [illegible]

[illegible]

[illegible] عشر [illegible]

[illegible]

[illegible]

تسعة وعشر [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه

[illegible]

[illegible] ثلاث [illegible]

[illegible] [illegible] الإسلامية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلامية [illegible]

الوصاية [illegible]

[illegible]

وأما [illegible]

[illegible]

[illegible]

المسلمون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بطرسبورغ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كتاب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وشيء من علم حفظ الصحة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وإسعاد الفقراء [illegible]

[illegible]

باللغة الروسية والتركية

[illegible]

[illegible] الروسي من [illegible]

[illegible] التي [illegible]

وهناك [illegible] كبيرة [illegible] النفط [illegible]

[illegible] ملايين [illegible]

[illegible]

[illegible] المسلمين [illegible]

[illegible] لا كل ما [illegible]

[illegible] مسلمي [illegible]

[illegible]

ولا شك [illegible] الاعلا [illegible]

[illegible]

[illegible] عليهم [illegible]

[illegible] مسلمي [illegible]

[illegible] ١٩١ [illegible]

[illegible]

حبة أيام

[illegible]

[illegible]

أن [illegible] وكذلك [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible]
وتكمل الانسانية

﴿ مسألة التقدم العام ﴾

[illegible] الامة الاسلامية [illegible]

[illegible]

ثم [illegible]

[illegible]

أن فيض الله [illegible] الامة الاسلامية التي [illegible]
لاول وهلة فأحدث مسألة [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] كل [illegible] تقدم فيه [illegible]

الإسلامية [illegible] [illegible] التعليم [illegible] [illegible] عام [illegible]
حلقة للحروب التي [illegible] الإسلامية في [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] لي الأسد أو [illegible]
[illegible] من [illegible] والأحلاف [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible]

[illegible] على هذه [illegible] التي [illegible] [illegible] الأعمال التي
[illegible] [illegible] هذه [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] لا مزيد عليه [illegible] التي [illegible] الإسلام [illegible]
في [illegible] على [illegible] [illegible] التي [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] أعلام مجدها [illegible] في [illegible]
أو [illegible] .

[illegible] التي [illegible] [illegible] شد
[illegible] [illegible] دوراً [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]
[illegible] في حالة الأمم الأخرى

[illegible] أهل [illegible] على الأمة الإسلامية [illegible]
[illegible] في التعليم [illegible] في كل [illegible] الإسلامية [illegible]
[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] والمدارس [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الأجنبي [illegible] أن [illegible] [illegible]
[illegible] حتى [illegible] من [illegible] ولا [illegible] الشرق [illegible] الغرب [illegible]
[illegible] الغرب [illegible] [illegible] [illegible] والمعارف [illegible] في حقوق
الشرق على [illegible] [illegible] [illegible] أعظم [illegible] من [illegible] الله [illegible]
أن يطالب الدين

[illegible] كلا [illegible]

[illegible]

[illegible] تعليم [illegible]

وخصوصاً للامة الاسلامية [illegible]

[illegible]

[illegible]

والاتحاد [illegible]

وقد [illegible] في هذا العصر [illegible] لا [illegible]

[illegible] الا [illegible] من الامة

وأما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على كل [illegible] على كل [illegible]

[illegible] لا [illegible] ذلك [illegible] كلا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومن [illegible] على الاكثر

[illegible] كتب [illegible] كتاب [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] لا يجوز [illegible] الدروس

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاحكام والا [illegible] في [illegible] والصلاح [illegible] لا يجوز [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] الشرقية [illegible]

[illegible] المصاعب [illegible] على [illegible] في [illegible] [illegible] لا [illegible] من [illegible]

[illegible]

تغيير السنن الاجتماعية

[illegible]

ميدان العمل والاقتصاد

[illegible]

[illegible]

[illegible] من يحكم بوجهه الا الملائكة

[illegible] ولا يحتمل الجواب ولا جهة

[illegible]

المثال الرابع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا [illegible] في [illegible] عقد مؤتمر [illegible] في عاصمة

[illegible] الإسلامية التي [illegible] لا [illegible]

[illegible] عقد هذا المؤتمر [illegible] من أسباب [illegible] الأمة الإسلامية

[illegible] في الأمور الاقتصادية والاجتماعية [illegible] القوية

التي [illegible] في [illegible] المدنية الغربية الحاضرة

ولا [illegible] لا [illegible] في [illegible] والغرب

[illegible] في [illegible] الشعوب الإسلامية [illegible] أن العامل

[illegible] في [illegible] عن [illegible] بعض الحوادث [illegible]

[illegible] التي [illegible] من الأمم

الأخرى [illegible] شديدة إلى

المؤتمر [illegible]

[illegible]

[illegible] مؤتمر

إسلامي عام [illegible]

[illegible]

في الصحف [illegible] عقد مؤتمر في عهد [illegible] أو [illegible]

[illegible] عقد هذا المؤتمر في [illegible] أو في مصر [illegible] الثاني

ولا أرى [illegible] على عقد هذا المؤتمر [illegible] التي [illegible]

والعلية في [illegible] مثلا

أما [illegible] في هذا الاقتراح [illegible] تمهيد هذا الأمر

[illegible] من [illegible] من [illegible] يشتغل

بهذا التمهيد مثلا [illegible] على [illegible] الأمر [illegible] المؤتمر

[illegible] من [illegible] من [illegible] ويكون من [illegible] من

سائر الأقطار

(١) [illegible] التي لا [illegible] مثل [illegible] عقد

مؤتمر

ولا ريب أن هذه الجمعية [illegible] من النقود ولكني لا أظن مطلقاً أن المانع يكون من الوجهة المالية

ومن موانع [illegible] أن [illegible] هذه الجمعية على استطاعته من مال ؟ هل [illegible] المؤتمر [illegible] أن [illegible] عن [illegible] قائلا [illegible] عن ثقة من أن [illegible] عشر [illegible] يجيبون الطلب

أيها السادة [illegible] على [illegible] في هذا الاجتماع وقد استوقفتكم زمناً طويلا [illegible] عن هذا [illegible] جميلا اه

[illegible]

([illegible] مع المؤيد والمنار)

أول [illegible] والاتحاد والتعاون في [illegible] الاجتماعية التي [illegible] من ذلك [illegible] الذي [illegible] بعضهم أهل الملل من الكتابيين والوثنيين في [illegible] القبور من المجاهدين في سبيل الله [illegible] التي لا [illegible] في هذا العصر السيد جمال الدين والشيخ محمد عبده [illegible] الله تعالى وجزاهما عن [illegible] الأمة والملة خير الجزاء

للسيد جمال الدين مقالات [illegible] من [illegible] وإعلامهم بأسباب [illegible] ودعوتهم إلى الوحدة ودلالتهم على وسائل القوة [illegible] من الدروس والخطب [illegible] من المارقين [illegible] بالتدوين ولما [illegible] الشيخان في باريس وأصدرا جريدة «العروة الوثقى» كان قطب مباحثها [illegible] المسلمين [illegible] إلى النظر في أحوال المسلمين العامة وإرشادهم إلى

[illegible] لهم في [illegible] لا [illegible] وكل [illegible] أن [illegible] على كل [illegible] في [illegible] عام في [illegible] من [illegible] ما جهد [illegible] لا رشاد [illegible] في [illegible] من [illegible] في أقطار المسلمين [illegible] من تاريخ الأستاذ الإمام [illegible] بعض أولئك الأئمة ([illegible] ص ٥٥٥ [illegible] ٥٦٢)

وقد [illegible] في [illegible] الأول من [illegible] المسلمين [illegible] في [illegible]

[illegible] البعض [illegible] العام في كل [illegible] و [illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible] ولا [illegible] لهم من [illegible] في [illegible] السادة في [illegible] وتصحيح لا [illegible] من [illegible] لا [illegible] من [illegible] في ص ٥٥١ من الجزء الثاني من تاريخ الأستاذ الإمام

[illegible] في آخر [illegible] في [illegible] من [illegible] القوم [illegible] ([illegible] ص ٥٩ من الجزء الثاني من تاريخ الأستاذ الإمام)

[illegible] المسلمين [illegible] لا [illegible] إلى [illegible] لا [illegible] في [illegible] ذلك [illegible] على كل

[illegible] في تلك [illegible] من جميع [illegible]
ومشاربهم وأجناسهم » اﻫ

[illegible] الإسلام
[illegible] الأعلى
سنة [illegible]

* *

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] في مصر [illegible]

[illegible] الإصلاح [illegible] كل شيء – وكذلك [illegible] فكرة [illegible]

[illegible] الإصلاح الديني في أوربا [illegible] في مصر يحاول [illegible] إلى إصلاح حال المسلمين [illegible] وتعليمهم فكان ثلاثة

(١) [illegible] جريدة [illegible] تحت عنوان (حاجة الإسلام)

[illegible] (*) [illegible] الإصلاح [illegible] شيخ الإسلام في الآستانة سنة ١٣١٤ [illegible] الإصلاح [illegible] وقدم إلى [illegible] الأول [illegible] الإصلاح [illegible] في مصر [illegible] وعلى [illegible] الإصلاح [illegible]

[illegible] الأستاذ الإمام في [illegible] من عمره قد استقر رأيه على [illegible] من حكام المسلمين ومصر [illegible] على [illegible] يدعون إلى الإصلاح حيث يجدون [illegible] على [illegible] الإصلاح في [illegible] والأخلاق والآداب [illegible] الإسلامية [illegible] ولا [illegible] [illegible] على [illegible] هذا الرأي

[illegible] مصر في [illegible] الحركة التي [illegible] في [illegible] من بلاد [illegible] أوروبا [illegible] على [illegible] في [illegible] الأسباب [illegible] من [illegible] في الأسباب [illegible] الأسباب الاجتماعية [illegible]

[illegible] المسلمين [illegible] من [illegible] على [illegible] الإسلامية [illegible]

(*) راجع فصل [illegible] الأستاذ الإمام (ص ٣٨)

هذا المحرم (جمع حرمة) ومقصد الشارع [illegible] في عكة الشريفة أجراس كم [illegible] الكتب [illegible] [illegible] لا يعني أمس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقد [illegible] في [illegible] [illegible] أو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأحد [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] يمكن أن أحد [illegible] في كل [illegible] أي [illegible] لا [illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاستعداد [illegible] لو [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أمر [illegible] فاذا [illegible] أهله على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] فقط [illegible] [illegible] لا [illegible]

مثال ذلك [illegible] [illegible] ولا [illegible] في مسألة [illegible] [illegible] من الاحلاف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] لا [illegible] [illegible] أكابر [illegible] العالم الاسلامي [illegible] والطلاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في مسألة [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] مشروع وكان [illegible] في ذلك [illegible] لأزهري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أولئهم الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ذلك أهيد [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] في تأسيس [illegible] [illegible] [illegible] مشروع مؤتمر الاسلامي وقد جرت هناك [illegible] هذه مسألة [illegible] [illegible] [illegible] الشركة

[illegible]

مثل أو [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان أ[illegible] مصر [illegible] [illegible]

على [illegible] من [illegible] [illegible] عن [illegible] في شركة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شركة [illegible]

[illegible]

[illegible] الشركات [illegible]

[illegible]

[illegible]

الكتب [illegible]

[illegible]

في هذه [illegible] ولا [illegible] ولا على

رجل [illegible]

الاموال [illegible] لا يكون [illegible]

أعرف [illegible] كثيراً من [illegible]

عامة الا [illegible]

لا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] فيه [illegible] ومن

[illegible] أن يكون [illegible] الإصلاح [illegible]
في [illegible] لتمحيص الأسباب [illegible] بالضرورة
وذلك [illegible]
[illegible]
الصلوات المفروضة [illegible]
مرة [illegible] في اصطلاح الفقه كما هو معروف

ذلك [illegible] والشيعي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما فيه

[illegible] على شعوب
المسلمين [illegible] الإسلام الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] الثلاث [illegible]
[illegible] التعصب ولا يكون [illegible] على مذهب
أحد ولا [illegible]
[illegible] مذهبه [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible]
والأ[illegible] من علوم [illegible]

[illegible] على [illegible] كل [illegible] الاصلاح [illegible]
[illegible]
في [illegible] الاصلاح [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿ [illegible] ﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وصحه أم الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) صورة [illegible]

(٢) وصورة ثالثة [illegible]

[illegible]

(القرآن الشريف) .

[illegible]

الحكم منسوخ بذلك

[illegible]

لا يجوز الأخذ به بدون دليل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أو القليل منهم [illegible]

[illegible]

تعالى (٦:١٤٥) قل لا أجد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أما تفسيرهم [illegible]

[illegible]

والخلاصة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن [illegible] وقد كانت قولية [illegible] الصحة [illegible] ولم [illegible] النبي عليه [illegible] ولا صحابته [illegible] التي [illegible] القرآن [illegible] (١) [illegible] ذلك [illegible] الشرق [illegible]

([illegible]) (٢) [illegible] كان [illegible] وأهل الظاهر والخوارج (٣) [illegible] كان [illegible] في القرآن [illegible] وكل [illegible] لا [illegible] كان كل ذلك [illegible] حتى أودى بالمروق ؟

[illegible] لا [illegible] أو لا [illegible] ولكن كل ذلك [illegible] الشريف [illegible] الذي [illegible] صلى الله عليه وسلم لا [illegible] الرسوخ الإلهي

([illegible]) [illegible] يكون [illegible] في كتاب [illegible] ولم يدل القرآن [illegible] فلا نعمل الأعمال إلا بالتواتر أو بالدليل العقلي

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] إلا القليل [illegible] الأحكام [illegible] الأعمال [illegible] الله [illegible] الكتاب [illegible] الصلاة [illegible] كل قول وذلك [illegible] النبي صلى الله عليه

---

(٥) حاشية [illegible] من ذلك وجود الأحاديث [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

([illegible] ١٢ [illegible] سنة ١٣٢٥ ٢٨ [illegible] سنة ١٩٠٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الاعظم [illegible]

[illegible] السيد محمد [illegible]

---

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سبيل الخير والهوى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

([illegible] أحلامهم [illegible])

[illegible]

[illegible] وقوة [illegible] [illegible] لمصرى
والشعائر [illegible] لله القائم بنفسه
[illegible] على [illegible] حدث [illegible] إيجاد
اعالي [illegible] الا [illegible] السياسة وتبعها
كل محب لنفسه ووطنه

لا يخفى [illegible] على حياة الامة وارتقائها
[illegible] بتشجيعهم على [illegible]
[illegible] والا [illegible] قوي ١٣٢٣
الا [illegible] وعشرين ٣٣
[illegible] [illegible]

[illegible] كل
مجلة [illegible] ٢٢
شوال سنة ١٣٢٥ [illegible] في [illegible] عدد [illegible] سنة ١٣٢٥
[illegible] على [illegible] العدد الاول المذكور
[illegible] تاريخ [illegible]

قال في المقدمة الافتتاحية [illegible] المصري في [illegible] قد
[illegible] العلم الحديد فه
بدلت الارض [illegible] على قوى
الطبيعة [illegible] والكهرباء [illegible]
[illegible] في [illegible]
اقطار الارض [illegible] الكواكب [illegible]

[illegible] والسلام

(الا [illegible] [illegible] المال)

ثم اني [illegible] [illegible] الامة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

ان [illegible] في كل شهر [illegible] الا [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

من [illegible] [illegible]

السادة [illegible] الملا

[illegible]

(٢)

﴿ [illegible] في [illegible] ﴾

قال في [illegible] الذي [illegible] من [illegible]

[illegible] الذي [illegible] [illegible]

[illegible] لا [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

من الا [illegible] ولا [illegible]

مثل الطب ولا [illegible] الله

[illegible] [illegible] محمود [illegible] مذموم [illegible]

[illegible] محمود [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] كالطاهر [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] الهلاك [illegible] [illegible] الهلاك بإهماله

[illegible]

[illegible] الأصل [illegible]

يجري مجراه [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

[illegible]

الصفات وضرب لذلك الأمثال

[illegible]

[illegible]

[illegible] في علم الكلام .

[illegible]

[illegible]

﴿ [illegible] ﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من الطبيب [illegible]

[illegible] حق [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] نظري [illegible]

[illegible] كلام [illegible] في البحث [illegible]

[illegible]

[illegible] وصلاتهم في [illegible]

[illegible] والتحل ، ومأخذون لتفاصيل [illegible]

[illegible] وجبل [illegible]

[illegible] أو ظاهر

الكلاسي في [illegible]

[illegible] الآية [illegible]

[illegible] الكتب [illegible]

[illegible] ويعني [illegible]

[illegible]

[illegible] التي على [illegible]

[illegible]

[illegible] المعتقد و [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من التعطيل والابطال
[illegible] ولي التوفيق [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ولا [illegible] الكلام [illegible]

(ملاحظة ثانية)

[illegible] أو ثلاثة [illegible]

[illegible] الأشياء [illegible]

[illegible]

[illegible] شرح [illegible]

خبر عن صديق عاقل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] متجها الشمال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible] دعوها [illegible] في [illegible] الا [illegible] ثم [illegible]

لا [illegible] منهم من [illegible]

[illegible] الصبر [illegible] على [illegible] و[illegible] لا [illegible] ولا [illegible] كان [illegible] في كل [illegible] من [illegible] كان [illegible] من [illegible] في [illegible] كل [illegible] من [illegible] في [illegible] إدارة [illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه [illegible] ولا [illegible] ذلك [illegible] في [illegible] من [illegible] وتصحيح الأصل [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بلمثل به

[illegible]

[illegible] في غير موضعه

[illegible]

[illegible] ولا يكن في اضافته ضرر

[illegible]

([illegible])

[illegible]

[illegible]

مكاثرا بحوسباته ونصف يزجون أطايب الطعام ، بأطايب الكلام ، ويمحون بين محاسن الفاكهة ، ومحاسن الفكاهة ، ثم طافت السقاة على الأكواب ، شرابها الماء القراح (الشاي) الممزوج بأحلى الشراب ، فأكرم الحاضرين وشربوا هلالا حليبا بعد الطعام قام صاحب الدعوة فخطب مرحبا بالقوم ترحيبا فألقى الخطبة التي نشرناها في هذا الجزء من المنار ، وزاد عليها نحوها من شمائل الكلام وروائق الأشعار

وههنا أقول إنما نهاية ما يلي أنه ماهر في ارتجال الخطب ولم يتعود تأليفها وحفظها ثم إلقاءها كما يفعل كثير ممن يتعودون الخطابة فضلا عن كتابتها وتلاوتها في الورق ، ولكنه في هذه المرة خالف عادته وكتب الخطبة التي نشرناها وطبعها ليوزعها على من يحضر الاحتفال ولكنه غلب عليه ما تعود فألقاها بالمعنى فإنما وزاد فيها ما فتح عليه ارتجالا وكان مما زاده الثناء على هذا العاجز بأكثر مما في الخطبة لأخجلني ذلك جدا

ثم بعد إتمامه خطابه ، لا شكر له وللإخوان الحاضرين فضلهم وأقول شيئا يناسب المقام ، فوجدت ... في وجداني حكما استبداديا لا طاقة لي بدفعه أن كل ما يمكن أن أقوله من الشكر أو الكلام في الإصلاح والعلم فهو يتضمن الثناء على نفسي وأرتفع على أوكاد حتى لم أجد من القول إلا الاعتذار من الشكر بالعجز منه إلا لم أوتشبه الخطيب وخلاف ومن الكلام في المسائل العلمية والأدبية بأني أخجل مني فلا أرى أمامي إلا العالم النحرير ، أو الكاتب البارع في التحرير ، أو الفيلسوف الدقيق ، أو المؤرخ المحقق ، وإذا ما أي أجد هؤلاء الفحول ، وهم أعلم مني بكل ما يمكن أن أقول ، قلت ولو أنهم في مجتمع عظيم من سائر طبقات الناس لكان يتيسر لي أن أعرف بعضهم ، وأخاطب بما يفتح على غيرهم ، فشكرا لكرمهم الفطري ، وأعجبهم الاعتراف بالعجز ، والكلمهم شرفهم عدوه من التواضع

ثم قام يعقوب أفندي صروف المعروف بـ كثير في العلم والفلسفة وهو محرر مجلة المقتطف (المبدعة فإني خطا) مفيدا الشيخ يقول إنه عند ما قدم السيد رشيد رضا إلى هذه الديار كتب إلى بعض أهل العلم (وذكر اسمه) كتابا يقول فيه إنه قد علم

الى مصر عالم واسع الاطلاع قادر على البيان والافصاح عن عقله حر لا يخاف في ابداء ما يعتقد شيئاً . فلما اطلعت على العدد الاول والثاني من المنار عرضت رأيي فيه وكتبته بعد ذلك غير مرة وعوان اخواننا المسلمين ينظرون في المستقبل الى صاحب المنار وكذا الى المرحوم المفتي (يعني الاستاذ الامام) نظر النصارى في أوربا الى لوثير وكلفن

ذلك أيها السادة لأن الدين له أعظم تأثير في الاحوال الاجتماعية فما من مدنية قامت في العالم الا وكان أساسها الدين . انا لا نبحث في أصول الاديان لأننا كلنا نعتقد أنها من الله فهي فوق البحث ولكن فهم الناس للدين هو الذي يصدهم عن المدنية أو يسوقهم اليها فقد كان أهل أوربا يفهمون الدين المسيحي فهما حال بينهم وبين العلم والمدنية عدة قرون وبعد ان قام فيهم لوثير وأنصاره بالاصلاح الديني تغير فهم الناس للدين [illegible] مبدأ لمدنيتهم الحاضرة . وقد كان العرب من قبل يفهمون الاسلام فهما دفعهم الى المدنية والعلوم ثم انقلبت الحال وصار المسلمون [illegible] والمدنية وأن فلانا هو الذي أخذ على نفسه [illegible] الاصلاح [illegible] اجتمعنا للاحتفال بما في هذه الليلة اجابة لدعوة صديقنا الخطيب الفاضل والقاضي الشهير اسماعيل بك عاصم . ان صاحب المنار يقاوم البدع والخرافات ويشرح الدين شرحا يسهل سبيل المدنية ويهدم العقبات التي تعترض سالكيها ويبين كيفية سلوكها فهو يهدم ويبني في وقت واحد

ثم ذكر ان هذا العمل يسر المسيحيين وغيرهم من سكان الشرق ويعدونه خدمة عامة لا خاصة بالمسلمين لأنهم يعلمون ان الشرق لا يرقى الا اذا ارتقى المسلمون اذ هم العنصر الاكبر فيه وأثنى على هذا العاجز المحتفل لاجله وأشار الى ما لقيه من المصاعب وصبره عليها وعلى اسماعيل بك عاصم بما يليق بغيرته على العلم وحبه له وإكرامه لأهله .

هذه فحوى ما فاه به الدكتور الحكيم ملخصا وقد كان موضوع الاعجاب والاستحسان كما يليق بما فيه من الابداع والاحسان ، فنطق بذلك كل لسان بعد ما نطقت بالتصفيق اليدان .

ثم قام سيد أفندي محمد صاحب المجلة المدرسية (وناظر المدرسة التحضيرية الكبرى) وارتجل خطبة ضافية الذيول ، متدفقة السيول ، مدح فيها العلم وأهله ، وحمد فيها الحفل والقرى المحتفل لأجله ، ومما قاله انه عرف صاحب المنار ، أول مقدمه لهذه الديار ، وعلم أن سينشئ صحيفة إصلاحية فيا للقلة كان من المواظبين على قراءة المنار والاستفادة منه منذ ظهر الى الآن . وأنه لم يكن قبل المنار يسمع صوتا ولا يرى كتابة تنشر في مقاومة البدع والخرافات . ثم ذكر مالقي المنار من المقاومة والمعاداة وصبر صاحبه على ذلك حتى . تم نوره وعم ظهوره وانتشر تعليمه واقتنع الناس به وصرح بأن المقاومين له من العلماء وغيرهم قد اقتنعوا هم أنفسهم به وصاروا يفكرون في حالهم ومآلهم وما ينبغي ان يكونوا عليه في هذا العصر . وقد بالغ في إطراء هذا العاجز وتحليته بالألقاب التي لا يستحقها اذ لم يكن يشير اليه الا بكلمة « استاذنا » وما يصله بها من النعوت العالية فجزاه الله عن حسن ظنه بأخيه خيرا . وقد أثنى على الحفل الكريم في آخر القول وختامه . بل لم تتجر في أمر [illegible]

ثم قام توفيق أفندي عزوز صاحب مجلة الفلاح فخطب وهو من كتاب وخطباء القبط . أصهار الرسول صلى الله عليه وسلم فذكر انه قرأ مجلة المنار في السن فهي في السنة التاسعة من عمرها وأفاض في تفضيل المجلات على الجرائد وأثنى على الحفل وعلى المحتفل لأجله

وكان حسن بك حماده صاحب مجلة الأحكام الشرعية قد أعد شيئا وكتبه ليجعله أملا لخطبة يلقيها فضاق الوقت باطالة الخطيبين الأخيرين فمنعه كثيره عن الخطابة فأعطاني ما كان كتبه وهو بنصه :

« لو مضت سنة الادب أن لايهنأ الشخص بمآثره ، الا بعبارة تحيط بوصفه ، مسبوكة في قالب من البلاغة مساو لبلاغته ، لوجب على حضرة الأخ الفاضل السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار الاغر أن يقوم بتهنئة نفسه ويؤدي هذا الفرض عن هذا العاجز ولكن الله سبحانه وتعالى يقبل شكر عباده على قصورهم عن أداء واجبه وصاحب المنار خير من تخلق بخلق مولاه فأطلب اليه أن يتقبل

تهنئة هذا الضعيف له على ثبات إرادته، ومقابلته لما اعترضه من الصعاب في سبيل عمله الجليل الذي يؤديه للعالم الاسلامي بل العالم الانساني .

اذا قضى واجب الوطنية والكاتبية علينا مرة بمشاطرة صاحب المنار الاغر السرور بهذا العيد الادبي فان واجب الدين الذي وقف صاحب المنار نفسه لخدمته وصرف مواهبه في الذب عن حوضه، وجب علينا ذلك مرات كثيرة، وقد ضمنا من وراثها أحب أقتاه مقام الوالد .

واني أحس كما يحس كل صادق في خدمة النسل الصحيح ساع في خير الانسانية وبعبارة أجلى كما يحس كل شخص شبه حاشيتنا هذا المحفل الزاهر بأن نجاح صاحب المنار الاغر، وقطعه هذا العقد من السنوات خطوة واسعة في ارتقاء الآداب، ودرة ثمينة في تاج المجلات التي تصدر في هذا القطر المبارك، بل في لحياة المجلات التي تصدر في الشرق أجمع .

واني من محبة الاحكام الشرعية أحيي مجلة المنار الاسلامي بدخولها في العقد الثاني من حياتها [illegible] والتوفيق فيما قصد .

هذا وليس بعجيب أن [illegible] الاصول العضو [illegible] ناصر بك الخطيب الشهير بمظاهر هذا العيد فانه خدم العلم والادب وكانت له اليد الطولى على الجمعيات الادبية في مواطن كثيرة، فله منا جميعاً أجمل الشكر ومن الله تعالى جزيل الاجر والسلام ء اه

وقدم الينا التلميذ النجيب محمد أفندي مرسي التاريخ الآتي ننشره بالشكر له وتنشيطه

مؤسس عيد المنار على المعارف والسنن الظاهره	
دعوت الجهابذة السالمين	وأهل المعارف في القاهره
ومن كل شهم اذا ما تحد	ث يعلق بالدرر الساحره
ليحيي المنار ورب المنار	وعاصم والسادة الحاضره
بعيد المنار فأرخ الا	يمين القصد بلبيع الماشره
٣٢	١٠٢ ٧٢٤ ١٠٣٢ ٦١٢

وانصرف القوم منتصف الليل حامدين رب الدار ومهنئين داعين باطالة عمر المنار وصاحبه